الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القران هوكلاماللهالمنزلعلىمحمد -صلىاللهعليهوسلم- المتعبدبتلاوته.[1]وهو معجزة الرسول الكبرى، وقد أعجز العرب وهم أهل الفصاحة بما تضمّنه من فصاحة وبلاغة، وأنباء الغيب، وأخبار الأمم السابقة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي وتشريع محكم دقيق صالح لكل زمان ومكان.[2]

كل ما شاهدناه حتى الآن يثبت حقيقة واحدة جلية: أن كل ما جاء في القرآن هو الحق. فالحقائق حول الموضوعات العلمية والمعلومات التي وردت فيه عن المستقبل هي حقائق يستحيل أن تكون معروفة في الزمن الذي أعلنتها الآيات الكريمة خاصة إذا ما نظرنا إلى المستوى العلمي والتكنولوجي الذي كان سائداً في ذلك الزمن.[3]

أسلوب القرآن الذي لا يضاهى، والحكم العظيمة التي يحتويها تساهم في إثبات كونه منزلاً من عند الله سبحانه وتعالى. إحدى هذه المساهمات هي واقع وجود مجموعة من الحقائق العلمية التي لم نستطع اكتشافها إلا من خلال تكنولوجيا القرن الواحد وعشرين قد ذكرت في القرآن الكريم قبل 1400 عاما.بالطبع القرآن الكريم ليس كتاب علوم، ولكن مع ذلك فإن هناك الكثير من الحقائق

---

[1]مناع القطان،(1421هـ - 2000م)، *مباحثفيعلومالقرآن*.رياض : مكتبةالمعارفللنشروالتوزيع، ص 17

[2]مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب مستو(1418 هـ - 1998 م)، *الواضح في علوم القرآن*. دمشق: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية، ص 15

[3]هارون يحيى، *المعجزة القرآنية*. ص 77

العلمية التي عبر عنها بدقة وعمق في آيات القرآن لم يتم اكتشافها إلا من خلال تكنولوجيا القرن الواحد وعشرين.

و الجلد احد من الحقائق العلميةفي القرن الواحد وعشرين.كشف علم التشريح[4]أن خلايا الجلد تنمو وتتحرك من الطبقات الداخلية إلى السطح الخارجي ثم تموت وتتبدل، ويبدل الجلد كل دقيقة بحدود 40 ألف خلية جلدية، وخلال شهر تتبدل كل خلايا الجلد. وكشف أن كل أعصاب الإحساس موجودة تحت الجلد. وكشف أن مراكز الألم في الجلد.

الناس من قبل كانوا يتصورون أن جسم الإنسان كله حساس أينما ضربته يتألم ،حتى تقدم علم التشريح فجاء بحقيقة مختلفة ،وقال :لا، ليس الجسم كله حساسا ،بل الجلد فقط. بدليل انك لو جئت بإبرة ووضعتها في جسم الإنسان فإنها بعد أن تدخل من جلد الإنسان إلى اللحم لا يتألم. وبدليل قول الله تعلى :"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ".[5] أشارت إلى أن مراكز الألم والإحساس تتركز في الجلد ، وهذا ما كشفت عنه الدراسات التشريحية الحديثة، لذلك يبدل الله جلود الكفار كلما نضجت يوم القيامة، ليستمر الألم.

[4] هو : العلم الذي يبحث في معرفة أعضاء وأجهزة جسم الانسان المختلفة. د. هيثم داود ، *علم التشريح للرياضيين* ، جامعة الملك سعود ، ص 2.

[5]سورة النساء الآية 56

شرحوا علماء التشريحالجلد ووضعه تحت المجهر فوجدوا أن أعصاب تتركز في الجلد ،ووجدوا أن أعصاب متعددة ومتنوعة فمنها ما يحس بالحرارة ،ومنها ما يحس بالبرودة ،ووجدوا أن أعصاب الإحساس بالحرارة والبرودة لا توجد إلا في الجلد فقط.

وقد ورد ذكر الجلود في القرآن الكريم في سبع آيات وكما يلي:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)[6]

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)[7]

(يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ)[8]

(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[9]

(حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[10]

---

[6] سورة النساء الآية 56

[7] سورة النحل الآية 80

[8] سورة الحج الآية 20

[9] سورة الزمر الآية 23

[10] سورة فصلت الآية 20

(وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[11]

(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ)[12]

لما نظرت كلمة الجلود في القرآنمن ناحية المختلفة، من ناحية الإعجاز العلمي والحقائق العلمية، ومن ناحية الفوائد ومنافعها للناس،أريد أن أكتب بحثا علميا عن الجلود في القرآن وسميته : ***"اعجاز القرآن الكريم فى الجلود(دراسة موضوعية)"***.

ب. بيان المصطلحات الواردة في البحث

ومن المصطلحات الموجودة في هذا البحث :

1. **القرآن** : كلام الله المنزل علي نبيه محمد المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلي آخر الناس.
2. **الجلود** : جمع الجلد، أي :المَسْك من جميع الحيوان[13]،والجلد هو الاطار الخارجى للجسم.
3. **دراسة:** مأخوذ من درس يدرس بمعنى البحث عن الشيء بحثا دقيقا.[14]
4. **موضوعية:** تكلم عن ناحية واحدة من نواحيه المتشعبة المتعددة.[15]

---

[11] سورة فصلت الآية 21

[12] سورة فصلت الآية 22

[13]لسان العرب، لإبن منظور، حرف (د).

[14]إبراهيم, مصطفى وأصحابه, *المعجم الوسيط*, ج1. دار الدعوة (نسخة مكتبة الشاملة), ص 279.

[15]الذهبي, الدكتور محمد حسين (1396ه), التفسير والمفسرون, ج 3. القاهرة: دار الحديث, ص 134.

ج. حدود البحث وتحديده

بناء على خلفية البحث المذكورة أعلاه فالحدود لهذا البحث يرتكز على ما يلي :

1. حدود البحث

وحدود هذا البحث : أن كلمة الجلود فى القرآن الكريم ورد فى سبع آيات، يتضمن فيه جلود الإنسان وجلود الأنعام. أما جلود الإنسان فورد فى ست آيات، وجلود الأنعام ورد فى آية واحدة.وفى هذا البحث، حدد الباحث فى جلود الإنسان فقط.

2. تحديد البحث

وأما تحديد هذا البحث، فهي ما يلي:

1) كيف نظرة القرآن في الجلود ؟

2) وكيف موقف علماء التفسير وعلماء التشريح في بيان معلومات القرآن حول الجلود ؟

3) وكيف الاعجاز العلمى حول جلود الإنسان ؟

د. أسباب اختيار الموضوع

ومن الأسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي :

1. الأدلة النقلية حول الجلود.

2. الحقائق العلمية في قرن الواحد وعشرين حول الجلود.

هـ. أهمية البحث وأغراضه

ومن الأغراض التي تهدف الباحث:

1. لمعرفة المعجزة العلمية في القرآن حول الجلود الإنسان.

2. لمعرفة موقف المفسرين من المكتشفات المعاصرة عن الجلود في القرآن الكريم.

3. لمعرفة منافع الجلود للإنسان.

و. الدراسات السابقة

1. قد بحث المفسرون حول الجلود في القرآن، ولكنهم يشرحون من ناحية اللغوية فقط.
2. قد بحث من علماء التشريح في الكتاب "من عجائب الخلق في جسم الإنسان" الفه محمد إسماعيل الجاويش، ولكن هذا الكتاب يشتمل على تعريف الجلد وبيانه عامة فقط.
3. قد بحث العلماء من ناحية اعجاز العلمي في الكتاب "تركيب الجلد بينة علمية" ألفه د. محمد دودح، ولكن هذا الكتاب يشتمل على الجلد من خلال إعجاز العلمي في القرآن فقط.

ز. منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث بحثا مكتبيا. فالباحث يجمع البيانات والمعلومات بمساعدة الأشياء الكثيرة المتعلقة بهذا الموضوع. سيكون المنهج المتبع في هذا البحث فيما يأتي:

1. المنهج الإستقرائي

وسيكون هذا البحث باستقراء الكتب المطبوعة المتعلقة بموضوع البحث خاصة كتب الطب واعجاز العلمي وعلم التشريح .

2. المنهج الموضوعي

وذلك ببحث آيات الله عز وجل التي تتعلق بالجلود تبويبا موضوعيا، والرجوع إلى كتب التفسير قديما وحديثا في بيان معاني الآيات.

ح. خطة البحث

فتشتمل هذا البحث على خمسة أبواب :

الباب الأول : مقدّمة

فتشتمل على : خلفية البحث،وبيان المصطلحات الواردة في البحث، وحدود البحث وتحديده، وأسباباختيار الموضوع، وأهمية البحث وأغراضه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثاني :دراسة عامة عن الجلود.

أ. تعريف الجلود.

ب. الجلود ومايتعلق بها.

ج. فوائد الجلود.

الباب الثالث:الجلود في القرآن الكريم وأراء المفسرين فيها

أ. الآيات الواردة في الجلود.

ب. أراء المفسرين في الجلود.

الباب الرابع:اعجاز القرآن الكريم فى الجلود

أ. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم حول الجلود.

ب. الحقائق العلمية حول الجلود عند علماء التشريح.

ج. المقارنة بين القرآن الكريم وعلم التشريح في الجلود.

الباب الخامس: الخاتمة

أ. الخلاصة.

ب. الإقتراحات والتوصيات.